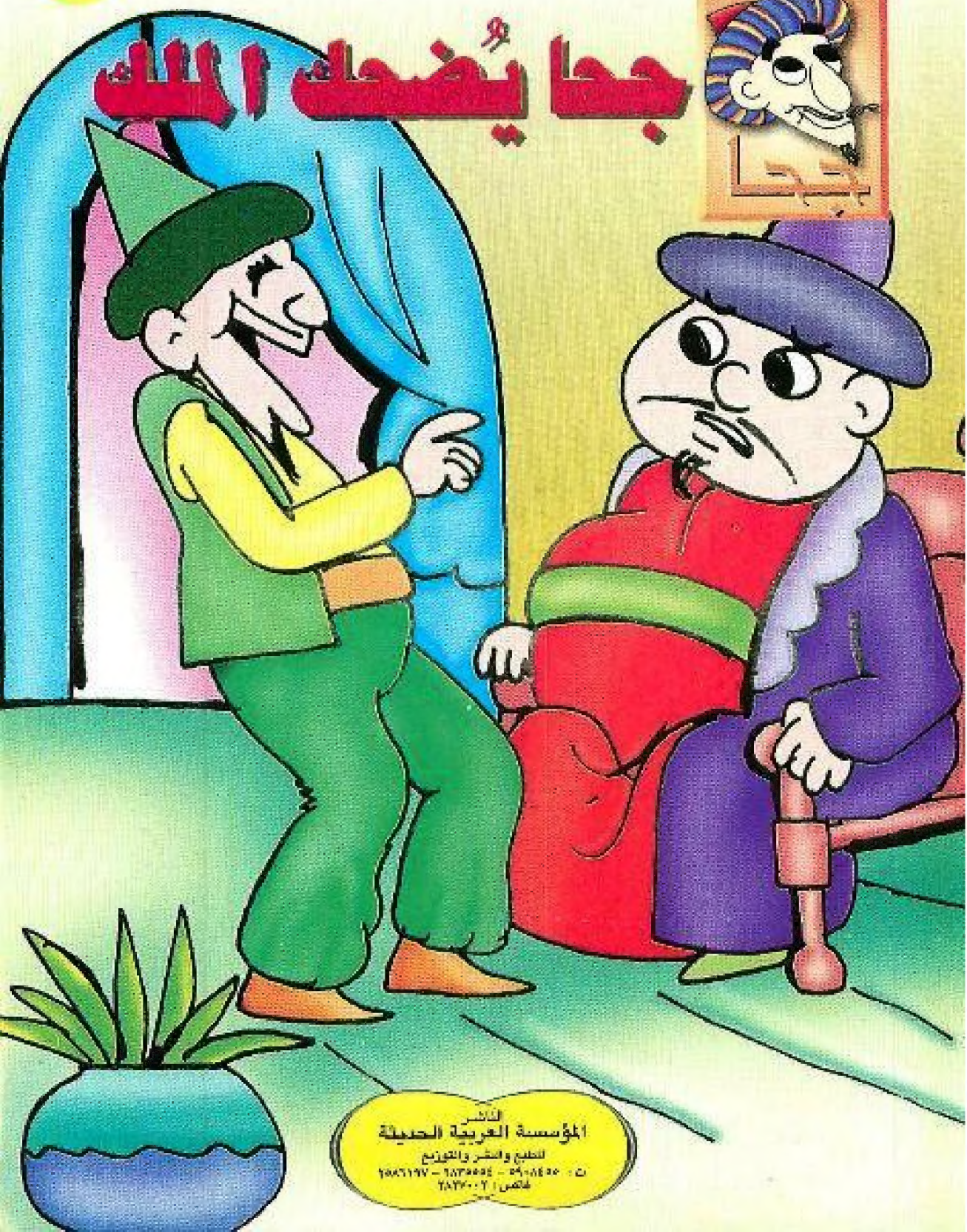


# بحكاية يضحك الملك





عَلِمَ الْمَلِكُ أَنَّهُ يُوجَدُ رَجُلٌ يُلْقَى النَّوَادِرَ ، وَأَنَّهُ  
وَاسِعُ الْحِيلَةِ .

سَأَلَ الْمَلِكُ وَزِيرَهُ عَنْهُ .  
قَالَ الْوَزِيرُ : إِنَّهُ جُحَا يَا مَوْلَايَ .







قَالَ الْمَلِكُ : أَرْسِلُوا فِي طَلْبِهِ  
وَعِنْدَمَا جَاءَ جُحَا إِلَى الْقَصْرِ ، حَدَّرَهُ الْوَزِيرُ  
مِنَ الْمَلِكِ ؛ لِأَنَّهُ يَهْوَى قَطْعَ الرِّقَابِ .  
وَعِنْدَمَا دَخَلَ جُحَا إِلَى الْمَلِكِ ، حَيَّاهُ فِي أَدَبٍ  
وَتَوَاضَعِ ، وَفَاجَأَهُ الْمَلِكُ بِقَوْلِهِ :



— هَلْ تُسْتَطِيعُ أَنْ تُضْحِكَنِي بِطَرَائِفِكَ

وَنَوَادِرِكَ ؟

قَالَ جُحَا : هَذَا يَتَوَقَّفُ عَلَى إِجَادَتِي اخْتِيَارَ

النَّوَادِرِ الَّتِي تُضْحِكُ مَوْلَايَ .

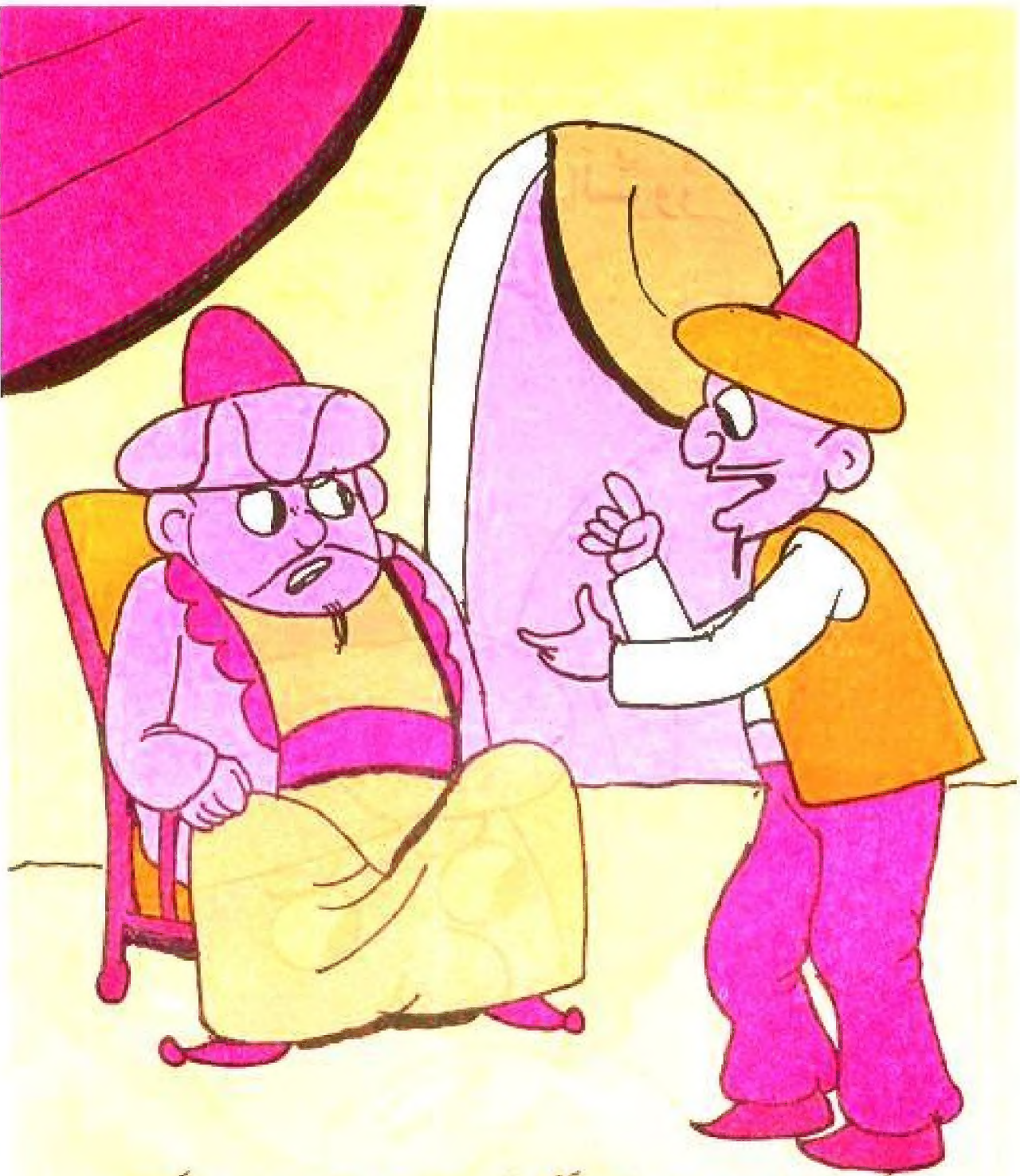




— حَسَنٌ ، وَإِذَا لَمْ تُضَحِكْنِي قَطَعْتُ رَقَبَتَكَ ؛  
لَأَنْتَنِي أَبْحَثُ عَمَّنْ يُدْخِلُ السُّرُورَ عَلَى نَفْسِي ،  
وَيُزِيلُ مَا أَشْعُرُ بِهِ مِنْ حُزْنٍ .







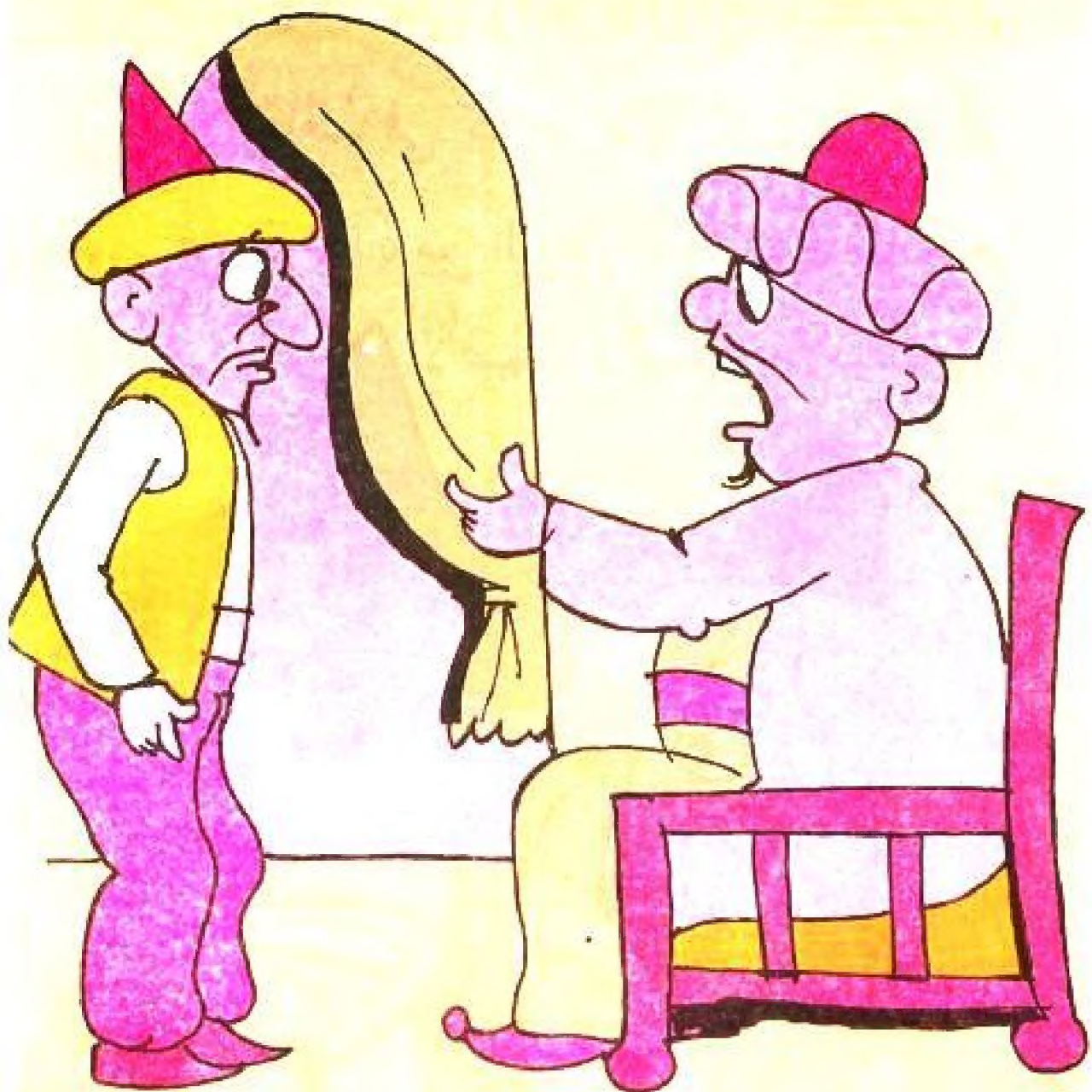
أَخَذَ جُحَا يَتَخَيَّرُ أَفْضَلَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الطَّرَائِفِ  
وَالنَّوَادِرِ ، وَيُلْقِيهَا عَلَى مَسَامِعِ الْمَلِكِ ، وَالْمَلِكُ  
عَابِسٌ لَا يَتَسِمُ .



خَافَ جُحَا عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَرَاحَ يَضْطَرِبُ فِي  
وَقْفَتِهِ ، وَيَتَلَعَّمُ فِي كَلَامِهِ أَمَامَ الْمَلِكِ ، وَقَدْ أَتَى  
عَلَى كُلِّ مَا عِنْدَهُ مِنَ النَّوَادِرِ ، وَالْمَلِكُ كَالْحَجَرِ  
الْأَصَمِّ ، لَا يَتَسَمِعُ وَلَا يَضْحَكُ .







وَفِي غَضَبٍ قَالَ الْمَلِكُ لِحُجَا :  
— إِنَّكَ لَمْ تُضْحِكْنِي ، فَهَلْ جِئْتَ لِتَسْخَرَ  
مِنِّي ؟ سَوْفَ أَمُرُ بِقَطْعِ رَقَبَتِكَ فَوْرًا .



عِنْدِيذٍ قَالَ جُحَا :

— إِنِّي لَمْ أَتِهِ بَعْدُ يَا مَوْلَايَ ، فَانْتَظِرْ قَلِيلًا .

ثُمَّ أَحَدَ يُكْمِلُ طَرَائِفَهُ وَنَوَادِرَهُ وَهُوَ  
يَضْحَكُ .

فَقَالَ الْمَلِكُ : لِمَذَا تَضْحَكُ يَا جُحَا ؟





قَالَ جُحَا : إِنَّ مَا أَقُولُهُ يُضْحِكُ وَيُدْخِلُ  
السُّرُورَ عَلَى نَفْسِي .

وَلَكِنَّ الْمَلِكَ كَانَ مُصَمِّمًا عَلَى قَطْعِ رَقَبَةِ  
جُحَا ، وَأَصْدَرَ أَمْرَهُ إِلَى السَّيَّافِ بِقَطْعِ رَقَبَةِ  
جُحَا فَوْرًا .







عِنْدِيذِ أَحَدٍ جُحَا يَسْتَعِطِفُ الْمَلِكَ ، قَائِلًا لَهُ :  
 — هَلْ يُرْضِيكَ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا عَطْشَانٌ ، وَقَدْ  
 جَفَّ حَلْقِي مِنَ الْعَطَشِ ؟  
 أَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُؤْتَى لِجُحَا بِقَدَحٍ مِنَ الْمَاءِ ،  
 لِيَشْرَبَهُ ، فَجِئَءَ بِالْمَاءِ وَقُدِّمَ إِلَى جُحَا .





أَحَدَ جُحَا قَدَحِ الْمَاءِ ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ :  
 — إِنِّي غَيْرُ مُطْمَئِنٍّ ، لِأَنِّي أَخَافُ أَنْ يُنْفَذَ  
 السَّيَافُ أَمْرَكَ ، قَبْلَ أَنْ أَشْرَبَ الْمَاءَ ، فَأَمُوتَ قَبْلَ  
 أَنْ أَرَوْى ظَمْئِي . قَالَ الْمَلِكُ فِي غَيْظٍ :  
 — لَنْ تُقْتَلَ قَبْلَ شُرْبِكَ الْمَاءِ .



قَالَ جُحَا : أَتَعِدُنِي بِشَرَفِكَ وَشَرَفِ آبَائِكَ  
وَأَجْدَادِكَ ، بِأَلَّا أُقْتَلَ إِلَّا بَعْدَ شُرْبِي هَذَا الْمَاءَ ؟  
قَالَ الْمَلِكُ وَهُوَ مُعْتَاطٌ ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْتَهِيَ  
مِنْ أَمْرِ جُحَا :







— أَيُّهَا الْمَلْعُونُ لَنْ تُقْتَلَ إِلَّا بَعْدَ شُرْبِكَ هَذَا

الْمَاءِ .

نَظَرَ جُحَا إِلَى مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْوُزَرَاءِ ، وَالنُّبَلَاءِ ،

وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى قَوْلِ الْمَلِكِ .



وَعِنْدَيْدِ أَلْقَى جُحًا بِقَدَحِ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ ،  
فَتَحَطَّمْ ، وَانْسَكَبَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ ، وَلَمْ يَعُدْ فِي  
الْإِمْكَانِ أَنْ يَشْرَبَ جُحًا الْمَاءِ .  
وَالْتَفَتَ جُحًا إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا :





— إِنِّي أَطَالِبُكَ بِالْوَفَاءِ بِوَعْدِكَ وَعَهْدِكَ

يَا مَوْلَايَ . فَقَدْ وَعَدْتَنِي بِعَدَمِ قَتْلِي ؛ حَتَّى أَشْرَبَ

هَذَا الْمَاءَ ، وَلَكِنِّي لَمْ أَشْرِبْهُ .

ضَحِكَ الْمَلِكُ لِحِيلَةِ جُحَا وَذَكَائِهِ ، وَعَفَا

عَنْهُ .

